مخطوطة

شرح آمنت بالله

المؤلف

محمد بن محمد القرشي الفاروقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

679

خط نسخ

فن عقائد

اوراق ۱۸ . سطور ۱۵

سال کتابت ×

زبان عربی

تقطیع ۲۵×۱۶ س.م

کیفیت

کوثری محمد کبیر.

شرح آمنت باللہ

679

يا واسع
يا باسط

يا فتاح بك نستعين

ربِّ يسِّر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدر والصلوة والسلام على
رسوله خير البشر وعلى آله الذين اتبعوا الاثر وبعد فيقول العبد
المكين المعتصم بحبل الله المتين شير محمد بن شيخ محمد القر
الفاروقي اصلح الله حاله ومآله ورتب فيما عليه ومآله هذا
اسطار في شرح آمنت بالله الى آخره كتبتها لبعض
حين عنّ متوكلاً على الملك المعبود انه مفيض الخير والجود
فاقول واليه اول ذكر في المشكوة سأل جبرئيل عليه السلام
رسول الله عليه الصلوة والسلام عن الايمان فقال
يا محمد اخبرني عن الايمان فاجاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت انتهى كلامه
ولم يذكر من الله ولا البعث بعد الموت وذكر في
الفقه الاكبر لابي حنيفة يجب ان يقول آمنت بالله و ملائكته

وكتبه

وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
وقال شارحه انما قال يجب ولم يقل ان يؤمن ليدل
على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار و
التصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله عليه الصلوة والسلام
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فعلم منه ان
البعث لم يذكره ايضاً فاما وقع في بعض النسخ فمن نظر فلما
وذكر فيه من الله تعالى وذكر في لكن العباد شرح الاو
وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فاعلم انه ذكر
النبي عليه الصلوة والسلام ستة اشياء مؤمناً بها واراد
البعث لدخوله في اليوم الآخر لما ذكر في البيضاوي في
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
ان المراد باليوم الآخر وقت الحشر الى ما لا يتناهى والى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات
المحدودة هذا كلامه وزاد في بعض كتب اصحابنا البعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد الموت فيكون المؤمن بها سبعة وقالوا من المسائل المائة

وثلاثين التي فرضت على كل مسلم ومسلمة سبعة في آمنت

بالله فعلى هذا يمكن ان يراد باليوم الآخر آخر يوم من ايام

الدنيا الذي فيه تخريبها المذكورة في قوله تعالى ويوم

ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

وهي النفخة الاولى للاماتة وتخريب الدنيا فاما تكون

على اواخر الناس حيوة في آخر اوقات الدنيا وبه تتم مدة

الدنيا سبعة الاف سنة والمقصد منه الايمان بفناء الدنيا

ردا على الدهري القايل بقدم الدهر وانما ذكر تفخيما لشانه

حيث يكون فيه فناء الاجرام العاليات كالسموات والشمس

والقمر والنجوم والاجسام الساقلات كالارض والجبال والبحار

فيزداد ولا ايمانا بعد ايمانهم وذلك قبل البعث فيفيد ذكره

البعث ويعم القابل بنيهما وان اريد به ما ذكر في البيضاوي

يلزم الاستدراك لاستغناء احدهما عن الآخر وسنذكر الجواب

عنه في محله انشاء الله تعالى فلنشرح هذه الكلمة السبعة المعبر

بها

بها عن الايمان المفصل فقول من الله التوفيق وبيده ازمة

التحقيق آمنت بالله اي بذات المخصوصة المشخصة المعنونة

في الخارج الجامعة للصفات الكاملة المتنزهة عن النقائص

والافعال فالله مع لام التعريف علم للذات المتصف بتلك الصفات

العلي على ما اختاره المحققون فالايمان به يستلزم الايمان

بجميع صفاته ولذا لم يذكر الايمان بصفاته مع انه فرض كالايمان

بذاته فيقول الى قولنا آمنت بالله كما هو اي آمنت به على وجه

هو عليه في نفس الامر وفي الواقع مما يجب له تعالى ويستحيل

عليه من الصفات الثبوتية الذاتية والفعلية والسلبية وما

يتنزه عليه من النقائص لتتم بقية الاعلى ما ليس هو عليه كما زعمت الثنوية ان الله يا

اثنين يزدان وهرمن او النور والظلمة والنصارى انه ثالث

ثلثة الله وعيسى ومريم والطبايعية انه خامس خمسة الله والـ

طبايع الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فانهم

قايلون بالهيتها والافلاكية انه ثامن ثمانية الله والكواكب

السيارة زحل في الفلك السابع والمشتري في السادس والمريخ في الخامس
والشمس في الرابع والزهرة بفتح الهاء في الثالث والعطارد في الثاني
والقمر في الاول وهو سماء الدنيا كما في اعتقاد شرح العمدة فافهم
وان آمنوا بالله لكن لم يؤمنوا به كما هو عليه في الواقع بل آمنوا به بغير
ما هو عليه ولذا كفروا بالله وكما زعمت المجسمة انه تعالى جسم
على صورة الانسان ذو الوجه والرأس واليدين والقدمين والنفس
يقوم ويقعد ويمشي وينزل ويعرج
نفسه فهو طويل عريض عميق فقيل شاب امرد جعد قطط وقيل
الرأس له لون ورائحة بتلألأ من كل جانب
وعلى رأسه تاج من نور قلبه منبع الحكمة جالس على العرش مماس له
مطابق به على السوية وقيل خلا العرش منه من كل جانب قدر اربع
اصابع باصابع نفسه متربعا متمما تعالى الله عما يقولوا الظالمون
وعما يصفون فانهم آمنوا به بغير ما هو عليه مما خيل بهم الشيطان
وسولت لهم انفسهم الا انهم لم يكفروا بما اخطأوا التمسكهم
بظواهر

بظواهر النصوص من غير تحقيق فيها كما لا يكفر اهل البدع فيما خالفوا
اهل السنة والجماعة لتاويلهم النصوص قال مشايخنا رحمهم الله
لا نكفر واحدا من اهل القبلة ما لم يخالف ما هو من ضروريات الدين
لانهم تأولوا واعتمدوا بشبهة قوية وقوة الشبهة دارية للتكفير من
الجانبين وانما يكفر وا بالجحود فالمراد من الممكن الظاهر غير جاحد
فاصحاب الظواهر والتاويل لا يكفرون عند المتكلمين وبما ذكرنا من معنى
الايمان بالله عرفت انه اندفع ما يتوهم ان مجرد الايمان بالله لا يكفي ما لم
يؤمن بجميع ما هو واجب له من الصفات الثبوتية والسلبية وذا ليس عند
فيه يدبر وملائكته اي آمنت بالله وجميع ملائكته كما هي انهم عبا
تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يتعبون بالذكر ليلا
ونهارا ولا يفترون ولا يشتهون فالاضافة للعهد كاللام في آمنت به
هم عليه مما بينه الله تعالى في القرآن المجيد والفرقان الحميد للامة
عبدة الاصنام انها بنات الله فانهم وان آمنوا بها لكن لم يؤمنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها كما هي بل بغيرها هي عليه فان الايمان بالموصوف انما يعتبر اذا آمن

بصفاته اللائقة به اذ الايمان بذات الشيء وبغي صفاته اللائقة به و

نضافه بما لا يليق به كفر كقوله وما ذكر في قصة هاروت وماروت بعد

التسليم صدورها الكبيرة عنهما انما كان بعد انسلاخهما عن صفة الملكية

وصورتهما وتمثلهما وتبدل صورتهما وصفتهما بصورة البشرية وصفتها

فكان صدورها من البشر لا من الملك من حيث انه ملك معصوم فحينئذ

لم يكونا ملكين بل بشرين والعصيان من البشر متصور فلا يرد النقض على

قاعدة عصمة الملائكة التي قررها مشائخنا في كتب العقايد وهذا من

افكاري وللفضلاء اجوبة ذكرت في كتب العقايد وبما ذكرنا من معنى

الايمان بالملائكة اندفع ما يتوهم من ان مجرد الايمان بذات الملائكة

غير كاف فتذكر اعلم ان الملائكة اجسام لطيفة هوائية كما في تفسير الكبير و

نورانية كما في شرح المقاصد خيرة محضة والجن اجساد لطيفة نارية شريرة

ويكون النور والنار والهواء في غاية اللطافة وكانت الملائكة والجن وا

اجسام لطيفة بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى اجواف الانسان

كما في الحكمية والملائكة جمع ملك اصله ملأك مقلوب مأ لك قلبا مكانيا

فاعتبر المقلوب وجعل المقلوب منه شيئا مشيا لكاد ابعم في المقلوبات

فالقلب

فالقلب كالوضع الثاني عند سم ولذا جاء جمعه ملائك دون مالك

فاصل ملك بعد القلب ملايك نقلت حركة الهمزة الى اللام فحذفت فصار

ملكا فاذا اريد جمعه رد الى اصله لان التكثير كالتصغير رد الشيء الى اصله

فهو مهموز الفاء عند الكسائي وهو مختار الجمهور من الالوكة وهي الرسالة

سميت بها لانها وسايل بين الله وبين الناس في ايصال الخيرات اليهم

وتدبير امورهم وقال ابو عبيدة معمر استاذ البخاري ومسلم انه غير

مقلوب فجعله مهموز العين من لاك يلاك مثل سأل يسأل اذا ارسل فعلى

يسمى بمعنى المفعول وقال ابن كيسان بل سمي رسولا لانه اصل من الملك اصله ملاك

فعل حذف الالف تخفيفا جمع على غير القياس كشمايل جمع شمال وقال

الجوهري في الصحاح انه اجوف واوي من لاك يلوك مثل قال يقول

لكن القاموس جعل من اوهامه فقد عرفت ان في الملك اربعة مذاهب

مهموز الفاء والعين والسالم واللاجوف فاضبطها والتاء فيه لتانيث

الجمع بتاويل الجماعة لانه يحمل على الجنس مجازا بخلاف الجمع بدون التاء

فانه يجوز حمله عليه مجازا ذكره في الحكمية وكتبه اي آمنت بجميع كتب الله

المنزلة على رسله بانها كلام الله تعالى قديمة وآمنت بما فيها من

وبازيد وهو كتاب احد تجارة اثنا النبي في زمن ارميا عليه السلام

وغيره مما احدثه الكذابون ليس من كتبه فوجبت تكذيبه ورسله اي آمنت

بجميع رسل الله تعالى الذين ارسلهم الى الناس لتبليغ الاحكام

مبشرين ومنذرين مبينين لهم وامور الدين او

لدنيا مؤيدين بالمعجزات صادقين ناصحين فالنبي بهذا المعنى وان لم

يكن معه اسناية تدبر والكلام في ان النبي مرادف للرسول

او اعم منه او اخص يصدق الرسول او مباين له على اختلاف

الاقوال فيه مذكور في الشروح ذكرناها في شرح الكلمة الطيبة

من رسوله فالواجب تكذيبه واليوم الآخر اي آمنت باليوم الآخر من

ايام الدنيا فهو يوم ينفخ في الصور للاماتة وتخريب العالم قال الله

تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا

من شاء الله وفي آثار صحيحة فليس بعده يوم الدنيا وعن عبد الله

بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم يرسل الله تعالى بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبا تقبض روح كل مؤمن

على وجه الارض فيبقى نفاية الكفار وهم شرار الناس في حثالة

دينا ولا سنة فهيارجون تهارج الحمر اي ينزوا الذكور على الاناس

كالحمر عليهم تقوم الساعة وفي تفسير المنير عن ابي الغالية ان الناس

يشتغلون بامور معاشهم يتجرون في الاسواق ويرعون المواشي

في الصحراء ويزرعون ويبنون ويغرسون ونحو ذلك فاذا نفخ

في الصور فتخر بوا فيتحيرون ويدهشون وتكون النفخة مديدة

نفخة واحدة تزداد صوتها ساعة فساعة فاذا سمعوا صوتها ينزعون

من مكانهم الى منازلهم فلا يستطيعون مشيا ولا اكلا ولا شربا وكلا منهم

كلام سكاري ويتركون ما هم فيه وكل في مكانه مدهوش لا يرى

احدا بيتا ولا زوجة ولا ولدا ولا اما ولا اخا ولا اختا ولا غيرها

من الاقارب والاحباء والجيران لانهم حينئذ كالعميان حتى ينصرف

واذا اشتد صوتها زالت الارض ودكت دكا وسيرة الجبال

وانتثرت النجوم وانشقت السماء فيموت من فيها فعلى هذا الآخر

بكسر الخاء اسم الفاعل وبفتحها افعل تفضيل او صفة ومعنى الاول ظاهر

ومعنى الثاني وهو ظاهر وان اريد يوم القيمة ويوم ينفخ في الصور

نفخة الثانية للاحياء بانه وان كان آخر الدنيا وقوعا لكن فيه مع

وقوع الفاصلة بين النفختين لكان يوما آخر مغايرا لايام الدنيا
حاذفيه الكسر والفتح نظرا الى الحالتين فالاول يوم آخر من ايام الدنيا
والثاني يوم آخر غير ايام الدنيا لكنه آخر الدنيا و آخر الشيء قد يكون
منه وقد يكون من غيره كالابل الاخر من القطار والرجل السابق له
فان كلواحد منهما يتصف بكونه آخر القطار والاول داخل فيه والثاني
خارج منه وفائدة ذكره مع البعث التاكيد بذكر الشيء مرتين بوصفين مختلفين بمنزلة قولك آمنت باليوم الآخر اليوم البعث فليس
بتكرار محض بل هو من قبيل المطروف مع ظرفه في قولك اتيتني الكوز
وما وه كررت ذكر الماء ظمئا ورجاء اهتماما بشانه وتاكيدا ومبالغة
في الرد على منكريه فيحسن التكرار والبعث بعد الموت اي امنت
بان الله تعالى يبعث الموتى فيحشر اجسادهم ويعيد اليها ارواحها
فيحييهم كما احياهم اول مرة لما زعمت الفلاسفة ان البعث روحاني
فقط اذ البعث بعد الموت يكون للابدان اذ لا موت للارواح
لدخولها في المستثنى بقوله تعالى الا من يشاء الله كما قالوا فان
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت يقتضي موت الارواح لانها نفوس

قلت

قلت المراد بذوقها الموت مفارقتها عن الابدان فانها باقية بعد خلقها
بالاجماع اما في النعمة او في العذاب كما في شرح الصدور نقلا عن كتاب
ابن القيم والدرر للنظم وقال الناظم ۞ هفت مسمى كه نكردد فنا ۞
۞ اسمش بدعك شنده بالقا ۞ واما قوله تعالى كل من عليها فان
فقد قالوا اراد بها به الحيوان او الثقلين وكل ذي روح على وجه الارض فلم يتناول الارواح واخواته المشار اليها بالحروف السبعة التي في
البيت واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فقالوا معناه كل
ممكن هالك في ذاته وان معنى الهلاك الخروج عن الانتفاع به كما يقال هلك
الطعام اذا فسد فلا يستلزم الفناء ثم البعث يكون بعد النفخة
الثانية للاحياء وبين النفختين اربعون عاما وقيل ثلاثون سنة
وبالاولى يميت الله كل حي وبالاخرى يحيي الله كل ميت وقد صح الا
عن رائيل عليه السلام فانه يحيا ثم يموت ثم اعلم ان هذه المدة ليست من
الدنيا ولا من اهوال القيامة اذ ليس شيء من احوال الدنيا ولا من احوال
القيامة فهي مفاصلة بينهما سميت بالبرزخ المطلق كما في رسالة محمد لانا
احمد جنيد في بيان عقايد اهل الحق ويجوز ان تعدها من الدنيا

مجازا لقربها اليها واتصالها بها وكونها خاتمتها كما يجوز ان تعدا
من القيمة لذلك وكونها مقدمة لها تدبر وقوله بعد الموة متعلق
بالبعث فقط على تفسير الاول لليوم الآخر وعلى التفسير الثاني يجوز
تعلقه بكل منهما اي كائنين بعد الموة حالا او صفة منهما اي كائنين او
الكائنين بعده وذلك ظاهر والقدر اي آمنت بقدر الله تعالى و
قضائه وهذا سابع المؤمن بها والقدر بفتح الدال قال الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر وقد يسكن كما في ليلة القدر مصدر بمعنى
التقدير او المقدر والمقصود الايمان الايمان بتقدير الله تعالى
وقضائه الازلي المتعلق بالكائنات او بالمقدرات والمقضيات بان
الكل مقدرة ومقضياته في الازل فهما مترادفان على ما قيل وقد يفرق
بينهما بالاجمال والتفصيل فيقال القضاء هو الارادة الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال فيكون من الصفات الذاتية والقدر
تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها فهو تفصيل قضائه السابق وقال
الراغب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص ولما
كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء لم يتعرض له وقال

العلامة

العلامة التفتازاني القضاء عبارة عن الفعل مع زيادة احكام والتقدير تحديد
كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وما يحتويه من زمان
ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب انتهى كلامه وقال الفاضل
الخيالي على هذا يكون القضاء من الصفات الفعلية لوجوده قوله تعالى
فقضاهن سبع سموات ثم كلامه والمعنى آمنت بان الله تعالى
قدر الكائنات كلها من افعال العباد وغيرها من الكفر والايمان والطاعة والعصيان والخير والشر وجميع ما كان ويكون قبل خلق
الخلق بمحو في الازل وفي اللوح المحفوظ وان جميع الكائنات متعلق
بقضاء الله تعالى مرتبط بقدره تعالى قال عز وجل انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال عليه الصلوة والسلام كل شيء بقدر حتى
العجز والكيس وجف القلم بما هو كائن وقد فرغ ربكم عن العباد
فريق في الجنة وفريق في النار مضى قضى الله امرا وجف القلم
بيش از وجود هركس كاتب نوشته حرفي جف القلم بما هو كائن
قال الله كل من عند الله وهو مريد لقوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للايمان ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضيقا كما نهى عنه في السماء فالطاعات يحبها ويرضاها بخلاف الكفر
والمعاصي قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والاستدلال الرضي في المشكوة عن عبد الله بن عمرو بن عاص ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول كتب الله مقادير
الخلايق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف عام
قال المحققون من الشراح المراد به طول المدة والمبالغة في التعادي
بين القليل وخلق السموات والارض لا تعين قدر المخصوص لان
تقدير المقادير كان في الازل فلا يصلح تعين سبقه بعدد معين من الزمان
فان قيل هذا اذا اريد بالكتابة التقدير اي قدر الله تعالى مقادير
الخلايق واما اذا كانت بمعناها الحقيقي فلا حاجة الى التأويل لجواز
ان يكون تقديرها في الازل وكتابتها في الازل قبل خلق السموات
والارض بمدة مذكورة كذا في شرح عبد الحق فظهر منه ان الكاينات
كلها كانت في الازل وفي اللوح المحفوظ قبل وقوعها فالازل بالنسبة
وقوعها ثبوتها بلا تغير وتبديل وتخلف عنه وبذا معنى فراغ الرب
وجفاف القلم وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان

لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت
وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر زاد عبد الله خيره وشره
يعني يؤمن بان جميع ما يجري في العالم بقضاء الله تعالى وقدره
قال في المظهر والطيبي المراد بهذا الحديث نفي اصل الايمان لا نفي كماله
فمن لم يؤمن باحد من هذه الاربعة لم يكن مؤمنا كذا في المرقات
والحاصل ان يؤمن بان كلما يوجد ويكون ويجري في العالم الى فناء
الدنيا بل الى الابد كان مقدرا مقضيا في الازل فيكون ويوجد
كان ولا يتخلف ولا يتغير عما كان فالاشياء كلها خيرها وشرها
كانت مكتوبة مخفية في الازل فتظهر عند حدوثها في اوقاتها
المعينة على طبق ما ثبت في الازل من غير تبديل وتخلف فلا تبديل
ولا تخلف لقضائه وقدره تعالى ومع ذلك فالاختيار باق
للعباد في افعالهم ابتلاهم الله تعالى بالامر والنهي ولهم دخل
في افعالهم وكسبهم باختيارهم يثابون ويعاقبون على افعالهم
بالاختيار المقدور لهم فليس المجبورين في ذلك تدبر ولا تغفل

والقدر لاينافي التكليف ولذا قال عليه الصلوة والسلام حين

قال الصحابة فيم العمل يارسول الله ان كان قد فرغ منه سدد وا وقاربوا

قاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل

وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل وحاصل

جواب النبي عليه الصلوة والسلام لهم نفي الجبر والقدرة باثباة

الحكم باعتدال الامرين كما ان العمل لان الاعمال امارات وعلامات

فلابد من وجودها اذ لا يعمل الله بهم بمجرد علمه كذا في المرقات وفا

في شرح السنة الايمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله

تعالى خالق افعال العباد وخيرها وشرها كتبها في اللوح المحفوظ قبل

ان خلقهم بقضائه وقدره وارادته ومشيته غير انه يرضى بالايمان

والطاعة ويحب عليها الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية ويوعد

عليها العقاب والقدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليها

ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بل

ان يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق في حالهم فريقين فريقا خلقهم

للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وسئل الرجل علي ابن ابي طالب

رضي الله

رضي الله تعالى عنه فقال اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فا

عاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله

تعالى قد خفي عليك فلا تفتشه كذا في المرقات وفيه ايضا ان الخلق

مكلفون بالايمان بالقدر بمقتضى الادلة النقلية غير مامورين

بحقيقته بموجب الادلة العقلية ولما كان الايمان بالقدر امرا

عظيما وشانا فخيما وقع فيه الاهتمام ومزال الاقدام وقد علم النبي عليه الصلوة

والسلام ان الامة سيخوضون فيه وبعضهم يتفوهون اهتم عليه الصلوة والسلام

بشانه فاعاد العامل معه تاكيدا فقال وان تؤمن بالقدر كما مر

ثم كرره بالابدال منه بقوله خيره وشره اي نفعه وضره واراد كله فان

البدل توضيح مع التاكيد للتعميم الضمير العامل والضمير القدر وشره

اي آمنت بخير القدر وشره فهو بدل البعض ان قدم الربط على

العطف في الاعتبار كما في الذكر واليه ذهب ابن مالك وبدل الكل

ان عكس وهو الاظهر كذا في المرقات وعلى بذا كان اعرابهما الجر

باعراب السابق وقوله من الله تعالى لم يذكر في الحديث كما

عرفت

وعلى ماذكر فكتب مشائخنا حال او صفة لهما اي كائنين او الكائنين
من الله تعالى او خبر مبتدأ محذوف اي هما كائنان منه تعالى ويحتمل
كونه حالا او صفة للقدر اي آمنت بالقدر الكائن او كائنا منه و يحتمل
اعرابهما النصب بتقدير اعني خيره وشره والرفع بالابتداء ومن الله
خيره وشره والجملة الاسمية وقع بيانا لقوله آمنت بالقدر اي الايمان
به ان خيره وشره من الله تعالى او بدلا منه عند اهل البيان واستيناف
كانه قيل كيف آمنت بالقدر فاجاب خيره وشره من الله تعالى ولذا
فصلت عنه كما ذكره مولانا محمد اسلم الاشغري في شرحه لهذه الكلمات
ثم لا يخفى ان الايمان بالقدر فرض لازم على الكل كالايمان بسائر
المؤمن بها لكن الايمان بان خيره وشره من الله تعالى ليس كذلك
بل هو معتقد اهل السنة الا ترى ان بعض الفرق الاسلامية
ذهب الى ان الخير من الله والشر من العباد استدلالا بظاهر النص
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد
روي ان الشيخين رضي الله تعالى عنهما ناظرا في مسئلة القدر

فكان

فكان الصديق رضي الله تعالى عنه يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات
من انفسنا وكان الفاروق رضي الله تعالى عنه يضيف الكل الى الله تعالى
فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام
ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
فكان جبرائيل عليه السلام يقول مثل ما قاله عمر رضي الله تعالى عنه وميكائيل عليه السلام
يقول مثل ما قاله ابو بكر رضي الله تعالى عنهما فاسرافيل عليه خيل عليه السلام فقضى بينهما
ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال هكذا اقضي بينكما فقد
فقد عرفت ان من في من نفي القدر كله فهو كافر ومن اضاف الكل الى الله فهو
مؤمن سني ومن فرق بينهما فهو من الفرق المبتدعة وعن هذا علم
فائدة ذكر قوله من الله تعالى في كتب عقائدنا فانهم في صدد بيان
معتقدات اهل السنة رد على المبتدعة وفي دفع التحكم يقول العبد
فان قلت التقدير كله خير لا يتصف بالشر لانه من صفات الله تعالى
فيستحيل ان يكون صفته شرا فلا تصح اضافة الشر اليه قلت ان اريد بالمقدر
المقدر فلا اشكال وان اريد به التقدير فالجواب عنه بوجوه ثلاثة

الاول ان اتصاف التقدير بالشر باعتبار حال متعلقه لا باعتبار نفسه كما

الكتاب الكريم والاسلوب الحكيم ونزيد فائدة لابد اي تقدير شر يرد

مقدراته نحو رجل عالم ابوه وصف الجاهل بعلم ابيه في الكافية في

بحث النعت او بوصف بحال الموصوف وبحال متعلقه يعني بصفة اعتبار

ربه تحصل له بسبب متعلقه كما في المواقف والفوايد الضيائية فالشر تيه صفة

اعتبار تحصلت للتقدير بسبب متعلقاته وهي المقدرات لا حقيقة

ولا محذور فيه انما المحذور في الثاني الثاني ان الاضافة لادنى

ملابسة كما في مصارع مصر وكريم البلد لا من اضافة الصفة الى موصوفها

مثل حر وقطيفة واخلاق ثياب لان الغير لا يوصف ولا يوصف به فكيف

يضاف اليه الصفة والمحذور في الثاني وتوضيحه ان التقدير لما تعلق بالشر

حصل بينهما ملابسة التعلق وبهذه المناسبة صحت اضافة كل منهما الى الآخر

كما بين الملابسين يقول غلام السيد سيد الغلام وامير البلد وبلد

الامير فكذا يصح ان تقول تقدير الخير والشر وخير التقدير وشر الثالث

الثالث ان اريد بالضمير الراجع الى القدر المقدر على طريقة الاستخدام وبيانه

ان يذكر شيئا له معنيان مكررا ظاهرا ومضمرا فاريد بظاهره احد معنييه وبضميره

المعنى

المعنى الثاني فههنا ذكر القدر ظاهرا واريد به التقدير ومضمرا

واريد به المقدر فالشر مضاف الى المقدر لا الى التقدير وان

كان الضمير راجعا اليه فلا محذور فيه كذا نقل عن بعض المحققين

من الاساتيذه ونظيره ما ذكر في النقاية مختصر الوقاية لصدر الشريعة

عبيد الله في باب مفسدات الصلوة من قوله والسلام عمدا ورد

حيث اراد بالسلام سلام الصلوة بقرينة ذكر العمد لانه سهوا غير

مفسد وسلام الغير مفسد مطلقا فيلغو ذكر العمد ان اريد بسلام

الغير واراد بضميره في رده سلام الغير اذ لا رد لسلام الصلوة ذكر السيد جنيدي

في شرحه قلت ثم شرح الايمان المفصل فلنشرح ايمان المجمل فنقول وبالله

التوفيق آمنت بالله كما هو ذكر في عمدة الاسلام معناه

كرديم بخداي چنانچه اوست يعني بيچون وبيچگون فيقول الي ما

قيل ان الضمير راجع الي الله بجعل ما زايدة فانه روي بروايات

مختلفة في بعضها الى كما في قوله عليه الصلوة والسلام لا احصي ثناء

عليك كما انت اثنيت على نفسك وفي بعضها على ما جاء في

في بعض الروايات فانه روي بروايات مختلفة في بعضها (حيث كما اثنيت)

كما انت اثنيت على نفسك وفي بعضها انت كما اثنيت وفي بعضها

كما اثنيت انت فهو مبتدا وخبره محذوف اي كما هو في الواقع

وفي نفس الامر اي متصف بصفات الكمال المنزه عن النقص والزوال

كما وصف نفسه في القرآن والتشبيه للمغايرة الاعتبارية بين الوجود

الذهني والخارجي والمقصد من هذه التشبيه هو العينية يعني

المؤمن به في اعتقادي وذهني هو عين ما هو في الخارج وفي نفس الامر

لا مغايرة بينهما كما اعتقد الفرق الضالة المذكورة فان معتقدهم

غير ما هو في نفس الامر فآمنوا به لا كما هو والظاهر بهذا التشبيه

المراد به العينية كثيرة في المحاورات كما تقول فعل زيد كما قال

والمراد فعل ما قال ورأيته فكان كما قلت ومنها قول الفقهاء

كذا في المحيط والمراد العينية اي هذا المذكور هيهنا عين ما ذكر

في المحيط كما اشار اليه السيد السند قدس سره في اول حواشي

القطبي والتغاير الاعتباري مصحح للتشبيه تدبر وآمنت

بالله تعالى على وجه هو عليه في الواقع لا على ما ليس هو عليه

كما سبق في الايمان المفصل وقيل ما موصولة او موصوفة عبارة

عن الايمان وهو راجع اليه مبتدا خبره محذوف لتقديره

آمنت بالله ايمانا مثل ايمان هو مطابق للواقع او ثابت في

نفس الامر وهو الحق كما هو حق الايمان وعلى التقديرين الباء في

قوله باسمائه بمعنى مع اي آمنت بالله مع اسمائه وصفاته

كما في الكشف والمراد انه وقع الايمان بالكل دفعة واحدة

من غير مفاصلة بين الايمان بذاته واسمائه وصفاته واليه

اشير في عمدة الاسلام حيث قال في تحته باهة نامهاى او

وباهم صفتهاى او ويجوز ان يكون قوله باسمائه خبر هو على

التقديرين اي آمنت بالله كما هو متصف باسمائه وصفاته

على التقدير الاول وكما هو ثابت ثابت وحاصل باسمائه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التقدير الثاني والمفصل حينئذ تشبيه الايمانين في الحصول والا

ستقلال والمقارنة بينهما بلا تراخ فيؤول الى الاول ويجوز تعلقه

بالضمير الراجع الى الايمان لكونه في معنى المصدر ويكفي للظرف

مثانية الفعلية كما في أسد علي وفي الحروب قامته اي سجاع

علي وجبان على غيري ومعناه آمنت بالله كالايمان

باسمائه الى كالايمان

باسمائه وصفاته على ان ما زائدة وقيل الكاف للمقارنة لا للتشبيه

كما في قام زيد كما قعد عمرو خرجت كما وقف السبع اي حصل

قيامه مقارنا بقعوده وقرن خروجي مع وقوف السبع فالمعنى

قارن ايماني بالله ايمانا باسمائه وصفاته لا تراخي بينهما والمراد

بالاسماء المشتقات الصادقة المحمولة عليه تعالى كالعليم والقادر

وسائر الاسماء الحسنى وصفاته والمراد منها مبداء الاشتقاق

اي مصادرها القائمة بذات الله تعالى كالعلم والقدرة

وسائر صفاته العلى وقبلت جميع احكامه مبينة بالوحي

الى النبي

الى النبي عليه الصلوة والسلام وبلسانه عليه السلام الينا وباراء

الراسخين في العلم فان الاحكام الثابت بالاجتهاد ثابتة بالنص

حكما اذ القياس مظهر لا مثبت كما عرف في الاصول فهي من احكام

الله تعالى الهمها على قلوبهم وانما لا يكفر جاحدها لانه موجب

للظن لاحتمال الخطاء فيه وانما قال وقبلت ولم يعطف على ما قبله

مع انه اخصر اشارة الى عقد الصفقة الجارية بين الله وبين

عباده المشار اليه بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين

انفسهم الآية فالايجاب من الله والقبول من العباد لان الله تعالى

هو الموجب للاحكام والعباد هم الملتزمون لها قال الله تعالى

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان

يحملنها وحملها الانسان فلا بد من القبول ليتم عقد الشراء

به فيطابق الكلام بمقتضى الحال فلو قال وجميع احكامه حصل الايمان

به لكن تفوت الاشارة المذكورة وهي مرغوبة عندهم تمت تمام

ان قلت لفظ الله اسم بل علم لذاته تعالى فما معنى اضافة الاسم

الى اسمه والاسم لا يضاف الا الى مسماه فتذكير الاسم لغو قلت قد قيل ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاضافة بيانية اي باسم هو هذا اللفظ وفايدة الذكر دفع توهم
هم اليمين فان المتعارف فيها بالفراج بالله لا باسم الله
وان جاز عند البعض ذلك وقيل لامية بحذف المضاف بين
الاسمين اي باسم مسمي هذا اللفظ او بارادة المسمى من الله
واطلاق اسم الله على مدلوله عرفا وشرعا فانهم يعتبرون عن
المسميات باسمائها عند تعلق بها ونسبة الافعال اليها كما
في الايمان والايمان والطلاق والعتاق والنكاح وغيرها يقال
بالله وتالله وبرب زينب طالق وخالد حرة او نكحت هذا
وجاء زيد وضرب عمرو وقتل بكر ويراد مسمياتها واشخاصها
وكان الاسم عين المسمى كما هو مذهب اهل السنة واطلاق الاسم
على المدلول حقيقة عندهم وعند المعتزلة غيره فالاطلاق
مجاز وعلى التقديرين يراد به المسمى فاما حقيقة او مجازا فلا يلزم
للاسم اسم وان تنزل عن الكل فالغيرية ظاهرة كما في وجود الله
تامل تنل وانصف بالانصاف والانصاف خير الاوصاف وصلى
الله تعالى على خير خلقه محمد بن المصطفى وعلى آله واصحابه اجمعين
تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net